والفاء من قوله : (فأخذهم الطوفان) عطف على (أرسلنا) كما عطف عليه (فلبث) وقد طوي ذكر ما ترتب عليه أخذهم بالطوفان وهو استمرار تكذيبهم .

وجملة (وهم ظالمون) حال أي أخذهم وهم متلبسون بالظلم أي الشرك وتكذيب الرسول تلبسا ثابتا لهم متقررا وهذا تعريض للمشركين بأنهم سيأخذهم عذاب .

وفاء (فأنجيناه) عطف على (فأخذهم الطوفان) . وهذا إيماء إلى أن ا منجي المؤمنين من العذاب .

وقوله (وجعلناها آية للعالمين) الضمير للسفينة . ومعنى كونها آية أنها دليل على وقوع الطوفان عذابا من ا للمكذبين الرسل فكانت السفينة آية ماثلة في عصور جميع الأمم الذين جاءتهم الرسل بعد نوح موعظة للمكذبين وحجة للمؤمنين . وقد أبقى ا بقية السفينة إلى صدور الأمة الإسلامية ففي صحيح البخاري : " قال قتادة : بقيت بقايا السفينة على الجودي حتى نظرتها أوائل هذه الأمة " . ويقال إنها دامت إلى أوائل الدولة العباسية ثم غمرتها الثلوج . وكان الجودي قرب (باقردى) وهي قرية من جزيرة ابن عمر بالموصل شرقي دجلة " وباقردى بموحدة بعدها ألف ثم قاف مكسورة ويجوز فتحها ودال فألف مقصورة " وقال تعالى في سورة القمر (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) .

وإنما قال (للعالمين) الشامل لجميع سكان الأرض لأن من لم يشاهد بقايا سفينة نوح يشاهد السفن فيتذكر سفينة نوح وكيف كان صنعها بوحي من ا لإنجاء نوح ومن شاء ا نجاته ولأن الذين من أهل قريتها يخبرون عنها وتنقل أخبارهم فتصير متواترة .

على الفلك واستقر " التوراة من التكوين سفر من الثامن الإصحاح في وقع وقد وهذا A E جبال آراراط " وقد اختلف الباحثون في تعيين جبال أراراط فمنهم من قال إنه اسم الجودي وعينوا أنه من جبال بلاد الأكراد في الحد الجنوبي لأرمينيا في سهول ما بين النهرين ووصفوه بأن نهر دجلة يجري بين مرتفعاته بحيث لا يمكن العبور بين الجبل ونهر دجلة إلا في الصيف وأيدوا قولهم بوجود بقية سفينة على قمة ذلك الجبل . وبعضهم زعم أن " أراراط " في بلاد أرمينيا وهو قريب من القول الأول لتجاور مواطن الكردستان وأرمينيا وقد تختلف حدود المواطن باختلاف الدول والفتوح .

ويجوز أن يكون ضمير النصب في (وجعلناها) عائدا إلى الخبر المذكور بتأويل القصة أو الحادثة .

(وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا ا واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [16] إنما

تعبدون من دون ا أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون ا لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند ا الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون [17]) انتقل من خبر نوح إلى خبر إبراهيم لمناسبة إنجاء إبراهيم من النار كإنجاء نوح من الماء . وفيه تنبيه إلى عظم القدرة إذ أنجت من الماء ومن النار .

و (إبراهيم) عطف على (نوحا) . والتقدير : وأرسلنا إبراهيم .

و (إذ) ظرف متعلق ب (أرسلنا) المقدر أي في وقت قوله لقومه (اعبدوا ا) الخ وهو أول زمن دعوته . واقتضى قوله (اعبدوا ا) أنهم لم يكونوا عابدين أصلا .

وجملة (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) تعليل للأمر بعبادة ا . وقد أجمل الخبر في هذه الجملة وفصل بقوله (إن الذين تعبدون من دون ا لا يملكون لكم رزقا) الآية .

ومعنى (إن كنتم تعلمون) إن كنتم تعلمون أدلة اختصاص ا بالإلهية فمفعول العلم محذوف لدلالة ما قبله عليه . ويجوز جعل فعل (تعلمون) منزلا منزلة اللازم أي إن كنتم أهل علم ونظر